

## دبي

النجمة الصاعدة في عالم  
السياحة العربية

بقلم دومينيك ميرل

مرحباً بك في دبي، النجم الصاعد في الإمارات السبع الصغيرة التي تتألف منها دولة الإمارات الغنية بالنفط. إن دبي غنية إلى حد لا يصدق، وهي تعج بالفنادق من فئة خمسة نجوم، ومع ذلك قد تضيق هذه الفنادق بكثرة الزوار فلا يجدون لهم مكاناً فيها، ويبدو أنها قد حفظها الله من دوامة العنف من حولها. على الأقل حتى ساعة كتابة هذا المقال، والشغل الشاغل هنا هو المشاريع الضخمة الجديدة. وهناك إشاعات تدور حول إنشاء شيء ضخم" يقول مروان المرّي، مسؤول قسم التسويق في سياحة دبي، "ولذا فإننا نبحث عن خيط يهدينا. وإن الأمر يختلف هنا عن بلدك، فما أن يعلن عن شيء حتى يكون البناء قد بدأ".

ولا يتوقف الأمر عند ذلك، كما كان بإمكانه أن يضيف، لأن الإنشاءات هنا تستمر على مدار الساعة، وأحياناً بنجر البناء قبل مواعده المقرر، وطبعاً، إن ما يسهل الأمور هو توفر المال، وإن بعض المستثمرين في الإنشاءات مدعومون من قبل الحكام الشيوخ الذين تزداد ثروتهم يومياً بمعدل 250 ألف دولار أمريكي من عوائد النفط، أو مليون دولار كل أربعة أيام. "نعم، إنه أمر جميل أن يكون المال متوفراً لديك، ولكن ما هو أجمل من ذلك أن تعمل شيئاً نافعاً بالمال". ويقوم الشيوخ بوضع تصور عما ينوون بنائه، ثم يحققون هذه التصورات عملياً، إما بالصرف على هذه المشاريع أو بتخفيض الضرائب على المستثمرين من القطاع الخاص. وأما بالنسبة للمهندسين المعماريين فإنه حلم آخر يصل إلى نقطة تحقيقه، لأنهم غير مقيدين من ناحية التمويل.

ونتيجة لذلك، فإن مركز مدينة دبي يبدو وكأنه منظر من فيلم جيمس بوند.

دبي-الإمارات العربية المتحدة-عملية، لا توجد فيها بطالة، وهي مشمسة دائماً، وفيها 125 جنسية تتعابش بسلام، ونسبة الجرائم فيها هي الأوطأ في العالم، ووقود السيارات من الرخص بحيث إن السائقين ينامون الظهيرة في سياراتهم والمحرك ما يزال مشتعلاً وكذلك أجهزة التبريد فيها. هل هذا هو المستقبل، الماضي، أو أنه صفحة من كتاب قصصي؟ لا، لا شيء من ذلك، إنها أمر واقعي، وفي مكان هو مركز التو تر في العالم.

برج العرب، أكثر الفنادق تميزاً في العالم.

Burj Al Arab, l'hôtel le plus distingué dans le monde

ويشبه برج العرب في شكله شكل مركب يقف على جزيرة اصطناعية في الخليج، ويتصل بالبر عن طريق ممر ضيق، وهو أعلى من برج ايفل ولكنه أقل ارتفاعا من مبنى الإمبراطور ستيت. وشراع المركب يتألف من شاشة زجاجية مغطاة بطبقتين من التفلون، وهو أبيض شديد اللمعان في النهار، كما أنه أيضا يعكس ألوان قوس قزح أو الأضواء الليلية. ولا تخطؤه العين حيثما تكون في دبي. وشقة تؤجر من حوالي 300 إلى 10,000 دولار.



L'hôtel Mina A'Salam: un des nombreux 5 étoiles.

فندق ميناء السلام، واحد من فنادق خمسة نجوم العديدة في دبي.

وقد اعتبرت الآن "النخلة" واحدة من "عجائب العالم الثمانية". وبسبب حجمها وشكلها، يقال أنها ترى من الفضاء الخارجي. وينتظر الانتهاء من بنائها في عام 2007.

وهناك أيضا "العالم" الذي سينتهي منه العام 2008. وهذا المشروع الضخم يتألف من 250 جزيرة تمثل دول العالم المختلفة. وسيكون منظرها من أعلى البناء يمثل إطلالة على خارطة العالم المنشورة على خلفية من مياه الخليج!

وكل جزيرة ستكون مصممة وفقا للطبيعة الجغرافية للبلد الذي تمثله، فأسبانيا مثلا ستكون لها بعض القلاع، بينما سيكون لكندا بعض الجبال، وستكون 1

مبنى الإمبراطور ستيت، وشراع المركب يتألف من شاشة زجاجية مغطاة بطبقتين من التفلون، وهو أبيض شديد اللمعان في النهار، كما أنه أيضا يعكس ألوان قوس قزح أو الأضواء الليلية. ولا تخطؤه العين حيثما تكون في دبي. وشقة تؤجر من حوالي 300 إلى 10,000 دولار.

ولكن سمكا أكبر في طريقه إلى الخليج، وسيصبح في الحقيبة جزءا من الخليج، واحد من المشاريع قيد الإنشاء يسمى "النخلة"، وهو مكون من جزيرتين على شكل نخلتين كبيرتين، توسعان شاطئ دبي بنحو 100 ميل. وعند الانتهاء من هذا المشروع، سيكون هناك أكثر من 60 فندقا نمازا، 5,000 بيتا، 5,000 شقة سكنية، مرفأ للسفن، مطاعم، أسواق ونوادي صحية.

حيث تمتد ناطحات السحاب التي تخترق السماء بأشكال من الخيال العلمي المستقبلي، وهي تبدو وكأنها لوحة فنية أكثر منها مدينة. وأكبر بناء يلفت النظر، والبعض يرى أنه الأكثر غرابة من جميع الأبنية، هو فندق برج العرب، الذي يشار إليه دائما باعتباره أكثر فنادق العالم بذخا، وتصل أحيانا إلى درجة الضجر من سماع ترديد عبارات مثل "الأكبر" و"في العالم" أثناء وجودك في دبي، في حال أن عبارة "المقام الثاني" غير موجودة في قاموس أهل السوق وأصحاب الأعمال.

ويشبه برج العرب في شكله شكل مركب يقف على جزيرة اصطناعية في الخليج، ويتصل بالبر عن طريق ممر ضيق، وهو أعلى من برج ايفل ولكنه أقل ارتفاعا من



Multiples formes des gratte-ciel de Dubai.

عمارات دبي العالية بمختلف الأشكال والحجوم.

أبوظبي. الأكثر غنى من جميع الإمارات. والشارقة. وهي إمارة نامية وجمعة صاعدة. وكل منهما على بعد ساعة من القيادة على طريق سريع ذي 10 شوارع. أبو ظبي. وغالبية سكانها عرب. هي صورة مصغرة لمناهاتن. حيث تتجاوز ناطحات السحاب الحديثة. وباستطاعة شيوخ الإمارات أن يتحدوا العالم برمته في التطاول في البناء ولو أراد أحد أن ينافسهم لأعجزوه بسبب أموال النفط.

أما الشارقة. فهي أكثر الإمارات محافظة. ولكن بسبب قربها من دبي. فهي الأخرى تشهد توسعا عمرانيا. ولذا سيكون من الصعب. في غضون سنوات قليلة. معرفة الحدود الفاصلة بين دبي والشارقة.

تجذب دبي نحو خمسة ملايين زائر في السنة. وقلة منهم من الأميركيين الشماليين. وغالبية الزوار هم من بريطانيا. ألمانيا. روسيا وأوروبا. بالإضافة إلى المقيمين من الأفارقة والآسيويين. إنهم يأتون إليها بسبب الشمس المضمونة في جميع فصول السنة (وإن كانت الرطوبة في الصيف عالية بشكل لا يطاق). الأسواق الحرة المشهورة عالميا. والمنتجات. وكذلك لتذوق الحياة العربية بنكهة عالية في أسلوب الحياة. ولكنك إذا كنت تسعى لأن تجد الجمال وقرى الصحراء الهادئة. فإنك تبحث عن مكان آخر. ٥

وبالنسبة لليافعين. وللكبار الذين ما تزال أرواحهم شابة. هناك دبي-العالم. وهو مكان ترفيهي أكبر من دزني لاند بثمان مرات.

### وهناك المشروع الذي قال مروان إنه سمع إشاعات عنه

لقد كنت أسمع عن الثورة العمرانية في دبي قبل زيارتي لها. ولكن كل معلوماتي السابقة لم تؤهلني لما رأيته من توسع ومشاريع في طور الإعداد. ودهشت أيضا لما رأيته من تعدد الجنسيات في دبي حيث لا يمثل العرب أكثر من 20٪ من السكان البالغ تعدادهم نحو 1.2 مليون نسمة.

وهناك على الأقل 60٪ من الهنود. وأغلبهم من مقاطعة كيرلا. وهناك أيضا الفلبينيون والروس والصينيون والعرب. وقد تكلمت يوما إلى عاملين في الفندق الذي أقيمت فيه وكانوا من ثمان جنسيات. "كل فرد يحترم الأفراد الآخرين. بغض النظر عن البلد الذي جاؤوا منه". كما قال مروان. "والعداوة هنا نادرة". وقد اخترت قوله بالتحدث إلى أشخاص من جنسيات مختلفة فلم أجد ما يعارض قوله. والكل يبدو راضين بهذه المدينة العربية المزدهرة والمتحدثة بمائة لسان. وقد توقفنا عند إمارتين أخريين خلال زيارتنا. هما

مساحة كل جزيرة من 250.000 إلى 900.000 قدم مربع. والوصول إلى "العالم" سيكون عن طريق البحر فقط.

### ولكن إنتظر. فهناك المزيد!

هناك عمارات في وسط المدينة. من المنتظر الانتهاء منها في 2007. ستتضمن أعلى مبنى في العالم ويمتاز بمرتبة فندق ذي "سبعة نجوم". (وماذا جرى للسنة نجوم؟). والمبنى الذي سيعرف باسم "برج دبي" سوف يحتل المكانة التي كان برج تايبى ذو 101 طابقا. يحتلها باعتبارها الأعلى في العالم. وهو مصمم بحيث إنه لو تطاول عليه برج آخر في البنيان. فسوف تضاف إليه طوابق أخرى حتى يبقى هو الأعلى. وقد رأيت أساساته وقد تم وضعها وهي ضخمة جدا.

وعلى مقربة منه. وفي ظل ناطحة سحاب. تجد سوقا كبيرة. سعتها نحو مليون قدم مربع. وهي مجموعة متكاملة وفيها ساحات تزلج كنوع من أنواع الاسترخاء من متاعب التسوق.

وفي عام 2006 سيتم الانتهاء من بناء المدينة العالمية. وهي مركز سكني وتجاري وسياحي بمساحة نحو 800 هكتار. وستضم معالم متنوعة من العالم. مثل نموذج مطابق للمدينة المحرمة في بكين.